[156] لَنَحْرِقَنَّهُ)(1). وباختصار فإنّ أهل اللغة قاطبة وجمع كبير من المفسّرين اعتبروا (اله) بمعنى المعبود وهو الغالب في موارد إستعماله ، وحينما نلاحظ أنّ (اله) قد إستعمل في بعض الحالات بمعنى الخالق أو المدبّر لعالم الوجود فهو لوجود ملازمة ـ في بعض الحالات ـ بين هذه المعاني وبين المعبود ، ولا يكون الإستعمال في بعض الموارد دليلا على الحقيقة أبداً ، وخاصّة مع تصريح اللغويين على خلاف ذلك ، وموارد الإستعمال شاهدة على ذلك أيضاً . ويمكن القول : انّ جملة (لا إله إلاّ ا) لا تنسجم مع هذا المعنى وذلك لوجود معبودات غير ا الواحد بين العرب والأقوام الاُخرى ، ولكن الإجابة على هذا السؤال واضحة لأنّ المراد هو المعبود الحقّ لا المعبودات بالباطل ، أي: لا معبود حقّاً غير (ا) ، والأصنام ليست أهلا للعبادة ، وقرائن هذا المعنى موجودة في هذه الجملة ، كقولنا : لا علم إلاّ ما نفع . هناك ملاحظة جديرة بالتدقيق وهي أنّ البعض اعتبر (إله) من (وله) وتعني (تحيّر) وفيها إشارة إلى الذات التي تحيّرت فيها العقول ، بيد أنّ المشهور بين اللغويين هو المعنى الأوّل أي أنّه من مادّة (أَلَهَ) بمعنى العبادة . وقد توضّح ممّا ذكرنا أنّ إصرار البعض على أنّ (اله) لا يعني (معبود) غير مقبول أبداً . جمع الآيات وتفسيرها : انظر جيّداً ، هل ترى خللا : تقول الآية الاُولى بعد الإشارة إلى خلق السماوات : (مَا تَرى في خَلْقِ

---

1 ـ سورة طه : الآية 97 ، وآيات كثيرة اُخرى .